Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفتاح » وهو شرح ممتع دلّ به على سعة اطلاعه وغوصه في علوم العربية ، لولا ما فيه من استطراد ممل ، وحشوه بمسائل خارجة من الفن)[٢٢] .

ولا أظن أن شهادة الدكتور طبانه لعروس الأفراح بأنه ممتع كافية في تعريفه ، أو الابانة عن منهجه ، بل توحي بأنّ الرجل يريد استعراض ثقافته في العربية مع انّ بحثه في البلاغة ، يضاف إلى ذلك انّ هذا الامتاع في الثقافة الواسعة في العربية ، قد خالطها استطراد ممل ، وخروج عن قواعد البلاغة التي من أجلها انشأ السبكي كتابه .

وحكم الدكتور طبانه بالاستطراد الممل ، وحشوه بمسائل خارجة عن الفن ــ البلاغة ــ أمر يحتاج الى دليل ، ولذا نقوم في التماس عذر له ، كما التمسناه سابقا للاستاذ شوقي ضيف ، في انّ الدكتور طبانه ، يتحدث عن السبكي ضمن دراسته عن البيان العربي في اطاره التاريخي ، ولكننا لانستطيع أن نعتمد رأي الدكتور طبانه في كتاب السبكي ، إذ لم يقف على جهوده البلاغية من خلال كتابه العروس ، ولو فعل لأشار إليه في دراساته .

ثم بعد ذلك يؤمل الدكتور طبانه من صاحب عروس الأفراح : (أن يشرع نهجا جديدا يعفى به على مناهج الذين عابهم ، ولكنه ــ أي صاحب العروس ــ يذكر ان صنيعه الذي يباهي به ، أنه مزج قواعد هذا العلم بقواعد الاصول والعربية ، وجعل نفع هذا الشرح مقسوما بين طالبي العلوم الثلاثة بالسوية ، وأضاف اليها من اعراب الآيات الواقعة فيه ما هو محرر ، وان كان رقيق الحاشية ، وضبط ألفاظ أحاديثه النبوية ، وضمنه شيئا من القواعد المنطقية ، والمقاصد الكلامية ، والحكمة الرياضية أو الطبيعية)[٢٣] .

---

٢٢ ــ السابق : ٣٥١ .
٢٣ ــ نفسه : ٣٥٥ .